نبذة عن ابن الكلبي وكتاب جمهرة النسب ونسخه المخطوطة

مستلة من كتاب دليل نسابة المشرق والمغرب

من تاليف عبد الرحمن بن ماجد ال قراجا الحسيني الزرعيني

18- جمهرة النسب / النسب الكبير / نسب معد واليمن الكبير / المنزل : لهشام أبي المنذر ابن السائب الكلبي ، المتوفي سنة 204 هـ[1], وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2] و إليه النسبة، الأخباري النسابة العلامة، كان عالما بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها، قال ابن النديم نقلا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي: هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر، عالم بالنسب واخبار العرب و أيامها ومثالبها ووقائعها، قال اسحق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يذوبون؛ علوية إذا رأى مخارقا، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، والزهري اذا رأى هشاما[3].

أخذ عن ابيه وعن مجاهد ومحمد بن ابي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم، وحدث عنه جماعة[4]، ونقل عنه في الفهرست انه قال: قال لي أبي اخذت نسب قريش عن أبي صالح[5] واخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب. قال: واخذت نسب كنده عن أبي الكناس الكندي وكان اعلم الناس. واخذت نسب معد بن عدنان عن النجار بن أوس العدواني وكان احفظ الناس ممن رأيت وسمعت به. واخذت نسب أياد عن عدى بن رثاث الأيادي وكان عالما بأياد، قال هشام واخذت نسب ربيعة عن أبي وعن خراش بن إسماعيل العجلي[6].

---

1 وقيل 206 هـ, كما عند ابن النديم وهو خلاف الصواب.

2 كذا عند ابن حزم وقد روى رفعه عمود نسبه الى امرئ القيس على الرسم الذي اثبتناه في المتن ثم ثم رفعه الى كلب بن وبرة جمهرة انساب العرب ص / 459 . وذكر ابن النديم نسب ابيه في موضع ترجمته في الفهرست ص / 139 من خط أبي الحسن ابن الكوفي على نحو قريب.

3 الفهرست ص / 140

4 معجم الادباء 5 / 2779

5 ذكوان السمان مولى جويرية بنت الاحمس الغطفاني كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة , ويزاول تعليم الصبيان , وكان من اهل المدينة , وهو من ثقات المحدثين , ومن اوثق الناس في ابي هريرة , وكان يروي عن ابن عباس وعن عقيل بن ابي طالب وغيرهما من علماء قرش توفي 101 هـ , كتب الانساب العربية ص / 542

6 الفهرست ص / 140

وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها، وقيل: إن تصانيفه أزيد من مائة وخمسين مصنفا، مات سنة أربع ومائتين[7].

حال المؤلف : ليس بثقة في الحديث ولكن اخذوا عنه في الانساب، قال الامام الذهبي "ومع فرط ذكاء ابن الكلْبيّ لم يكن بثقة، وفيه رفض "، و قال السمعاني في الأنساب " يروى عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها " وقال أيضا " أخباره فيها الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها ".

وروى ابو الفرج الاصفهاني أن ابن الكلبي قال: "أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز، وكانت أمة بغياً لبني أسد يقال لها: زرنب. فقلت له: هي زينب بنت عرعرة بن جذيمة بن نصر بن قعين، فسر بذلك، ووصلني"[8]، اقول وليعلم ان ابا الفرج الاصفهاني مختلف في حاله وهناك من اتهمه بالكذب والاكثر على تضعيفه.

ولا نرجح صحة هذا الخبر لانه لو تحقق لامتنع الحفاظ عن نقل الانساب عنه، فالاولى ان الخبر لا ينقل عن من ثبت عليه الكذب فيه، فان كانوا تجاوزوا في قبول الانساب ممن لم تثبت عدالته في الحديث لضعف في الحفظ او الوهم او تساهل في رواية المناكير، فان الاصل انهم لم ياخذوها عن من ثبت عليه الكذب ثبوتا صريحا خصوصا في من تكلم في انساب العرب عموما، وقد يستثنى من هذا من تكلم عن نسب قومه بما لا يقع فيه مصلحة والله تعالى اعلم.

نسبة الكتاب للمؤلف: صحيحة , بخصوص النسب الكبير انظر الفهرست ص / 143 , معجم الادباء 6 / 2781 وغيرهم .

---

7 تبصير الناظر ص / 7 ومصادره: تاريخ بغداد 68/16 و معجم الأدباء 2779/6 و تاريخ الإسلام 211/5 و ميزان الإعتدال 305/4 و الوافي بالوفيات 214/27 و كشف الظنون 606/1 و أبجد العلوم ص 303 و العبر في خبر من غبر 271/1 وشذرات الذهب في أخبار من ذهب 27/3.

8 الاغاني ص / 2458 الوراق.

وبخصوص جمهرة النسب انظر الاكمال ص / 177 , 504 الوراق , لسان العرب ص / 6321 الوراق , معجم الادباء 1 / 293 , 5 / 2250 , 6 / 2781[9] , وفيات الاعيان 6 / 83 وغيرها من المواضع.

وبخصوص نسب معد واليمن الكبير فقد سماه بذلك د.ناجي حسن محقق نسخة مخطوط النسب الكبير المحفوظة بدير الاسكوريال رقم 1698.

وبخصوص المنزل انظر معجم الادباء 6 / 2781 , ابن خلكان 6 / 83.

نسخ الكتاب : نسخة المتحف البريطاني رقم 23297، نسخة في مكتبه المصغرات الفيلميه بقسم المخطوطات بالجامعه الاسلاميه بالمدينة النبوية المملكة العربية السعودية تحت رقم 138 و نسخة في المجمع العلمي العراقي مصورة "ورقة 247" , نسخة الاسكوريال رقم 1698 , ونسخة منسوخة عنها في المتحف البريطاني رقم 22376 , والكتاب تم تحقيقه عدة مرات على يد الاستاذ عبدالستار فراج سنة 1983م , ثم الاستاذ محمود فردوس العظم نشرها بخط يده على اجزاء اولها سنة 1984م , ثم د. ناجي حسن سنة 1986م.

اما نسخة المكتبة الفرنسية رقم 2047 ولها تكملة في مكتبة برلين كما سيأتي فرغم انها مفهرسة باسم جمهرة النسب الا انها ليست كذلك وقد افرد الاستاذ عبد الستار فراج في بداية تحقيقه للجمهرة بابا كاملا للحديث عن هذه النسخة وخلص انها لا يمكن ان تكون للجمهرة اذ يوجد تناقضات بينهما اهمها ما ورد في نسب غطفان بن سعد بن قيس عيلان اذ ورد في جمهرة ابن الكلبي ان امه تكمة بنت مر وهو الذي نقله عنه الحفاظ , اما نسخة باريس ففيها ان تكمة بنت مر هي زوجة غطفان ام ولديه ريث وعبدالله ثم يضيف : "ورجال اخرون يزعمون انها ام غطفان نفسه"[10] , وللمزيد انظر الكلام عن هذه النسخة انظر الكلام عنها في الكتاب رقم 27 من هذا الكتاب.

---

9 اشار ياقوت الحموي في موضع المرجع الى كتاب جمهرة الانساب برواية محمد بن سعد عن الكلبي ضمن ما ذكره ابن النديم في الفهرست ولكن بعد الرجوع للكتاب تبين ان المذكور هو جمهرة الجمهرة الذي سيأتي الكلام عنه بعد هذا الكتاب فانتبه.

10 جمهرة النسب نسخة باريس لوح 1 ب , وانظر جمهرة النسب بتحقيق الاستاذ عبد الستار فراج ص / 10.

جمهرة النسب ام النسب الكبير ام نسب معد واليمن الكبير ام المنزل:

رغم اختلاف التسمية وتباين المحتوى للمخطوطات التي وصلتنا الا ان التحقيق يدفع انها نسخ كتاب واحد تكمل بعضها البعض وهذه بضعة ملاحظات حول هذه النقطة:

1- كتاب الجمهرة توجد منه مخطوطة واحدة غير كاملة في المتحف البريطاني والتي تم الاشارة لها وهي برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي.

2- كتاب النسب الكبير او نسب معد واليمن الكبير توجد منه مخطوطة واحدة غير كاملة في مكتبة الاسكوريال رقم 1698 تم الاشارة لها ولم يعرف الراوي، وقد اعتمد محقق كتاب نسب معد واليمن الكبير هذا الاسم كما ورد في خاتمة المخطوط اذ قال " وهو اخر كتاب نسب معد واليمن الكبير"[11]، بينما بداية المخطوط اسمه "النسب الكبير"[12]، ونحن نشير اليه بالنسب الكبير اينما ورد هنا.

3- المحتوى الذي وصلنا من كتاب الجمهرة عبارة عن قطعة تشمل الانساب العدنانية كاملة بدءا من مضر وهي القطعة الاكبر نحوا من ثلاثة ارباع انساب العدنانية ثم ربيعة ثم اياد ومن الانساب القحطانية نسب الازد يقف عند اخر الاوس وما بعده غير موجود , بينما في كتاب النسب الكبير يبدأ من نسب ربيعة بن نزار ثم اياد بن نزار ثم يستكمل الانساب القحطانية كاملة ويمكن تلخيص النواقص بالتالي:

- جمهرة النسب: يوجد نقص في نسب قحطان من البداية حتى الازد يشمل النقص: نسب كندة والسكاسك وعاملة وجذام ولخم وخولان وطيء ومذحج والنخع وعنس والاشعريين وبني عمرو بن الغوث , ثم النقص من نسب الخزرج من الازد حتى اخر القحطانيين.
- النسب الكبير: يوجد نقص نسب مضر كامل .

وما عدا هذه النواقص فالكتابان متاشبهين بشكل كبير جدا في ترتيب الابواب وفي مجمل الالفاظ.

4- في الجزء الموجود المشترك بين لكتابين الجمهرة ونسب معد واليمن الكبير (ويشمل هذا الجزء نسب ربيعة واياد بن مضر , والقطعة من نسب الازد حتى نهاية نسب الاوس) نجد هناك فروقات واضحة

---

11 النسب الكبير , مخطوط الاسكوريال لوح / 269.

12 النسب الكبير , مخطوط الاسكوريال لوح / 4.

واخطاء فادحة في ضبط الاسماء خصوصا نسب معد واليمن الكبير، كما نجد الجمهرة اكثر تفصيلا وذكرا للاشعار والاحوال كما ان هناك نقص متفاوت بين الكتابين في الاسماء والاعقاب متفاوت ولكن جل ما اطلعنا عليه منه هو فقط من باب السقط والسهو في النسخ كما يظهر .

5- النواقص لا تعني اختلاف الترتيب من الاصل فالقطع في بدايات النواقص واضح وعند جمع ابواب الكتابين والتوفيق بين مواضع النقص يصبح الكتاب قطعة كاملة شاملة جميع الانساب.

6- على الرغم من جميع الاختلافات المتقدمة والنواقص بين نسخ كتابي الجمهرة والنسب الكبير الا انها لا تصل الى ان يكون الكتابين منفصلين بل هما كتاب واحد والفروقات ترجع للراوي ولفظه ومدى اتقان حفظه ودقته في الرواية وتصرفه بها وهذا محقق في نسخة الجمهرة اذ يقول في نهاية ولد اياد بن نزار بن معد بن عدنان : "كانت في النسخة التي نقلت منها، اخر الجزء الخامس من اجزاء ابي سعيد السكري التي بخطه وتصحيحه، وبخطه أحمد ...الخ "[13] فهذا نص صريح انه صححها ويفهم التصحيح هنا على اكثر من وجه.

7- مما يدل على كون الكتابين واحدا في الاصل ما اورده ابن ماكولا في الاكمال نقلا عن ابن الكلبي في كلامه عن نسب تزيد بن جشم من الخزرج حيث قال: "وقال ابن الكلبي في جمهرة أنساب الأزد: ولد تزيد بن جشم بن الخزرج ساردة، فولد ساردة أسداً، فولد أسد علياً، فولد علي سعداً، فولد سعد سلمة وأدياً وربيعة، فمن بني أدي معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي، استعمله النبي صلى الله عليه على الجند"[14] وهذا الجزء مفقود من نسخة الجمهرة التي لدينا ولكنه موجود في نسخة النسب الكبير والكلام مطابق الى حد كبير لما نقلناه عن ابن ماكولا مع اختلاف بسيط في اسلوب السرد وفي اخر سطر نعزوه الى اختلاف اسلوب الرواي.

8- اما كتاب المنزل فلم يذكره الا ياقوت الحموي فقال "المنزل وهو كتاب النسب الكبير"[15] وعنه نقل ابن خلكان وقال: "وكتابه الذي سماه " المنزل " في النسب أيضاً، وهو أكبر من الجمهرة"[16] , وهو

---

13 جمهرة النسب ص / 613

14 الاكمال ص / 12 الوراق , وللمقارنة انظر النص في النسخة المحققة من كتاب نسب معد واليمن الكبير ص 425.

15 معجم الادباء 6/ 2781

16 وفيات الاعيان 6 / 83

بلاشك كتاب النسب الكبير المذكور في الفهرست , وقوله جمهرة النسب او النسب الكبير لغويا يذهبان بنفس المعنى وليس في احدهما دلالة انه اقل من الاخر ولكن هناك نقطة مهمة وهي ان ياقوت الحموي وابن خلكان لم يذكرا له كتاب جمهرة الجمهرة الذي ذكره ابن النديم برواية ابن سعد[17] وبنفس الوقت قال ياقوت الحموي ان جمهرة النسب برواية ابن سعد[18] وهو خطأ فالذي برواية ابن سعد هو جمهرة الجمهرة كما تقدم عند ابن النديم، ويؤكد انه توهم لان نسخة مختصر الجمهرة المحفوظة بمكتبة راغب باشا اختُصِرت عن نسخة كانت بحوزة ياقوت الحموي وهي برواية السكري عن ابن حبيب وليس ابن سعد حيث كتب اخرها : "وتم الكتاب المعروف بجمهرة النسب عن ابن الكلبي رواية ابن حبيب عنه رواية السكري عنه وذلك (بالمنزل) المعروف بالزعقة من طريق ديار مصر في العشرين من ذي الحجة سنة عشر وستمائة وانا متوجه الى مصر وكتب ياقوت بن عبدالله مولى عسكر الاموي ... " فاقول قد يكون وقع كشط في الكلام ادى بياقوت الحموي ان يظن ان اسم الكتاب هو المنزل ثم اتى مختصر النسخة وهو المبارك الغساني وفقا للشيخ حمد الجاسر وقابل نسخته على نسخة ياقوت واصلح الكتابة على الرسم الذي وصلنا والا فكيف يقع ياقوت الحموي في خطأ نسبة رواية الكتاب لابن سعد في حين النسخة التي بحوزته وعليها تعليقاته من الجمهرة برواية السكري عن ابن حبيب.

9- وخلاصة الراي على ما تقدم ان كتاب جمهرة النسب والنسب الكبير ونسب معد واليمن الكبير التي بين ايدينا هي في الاصل كتاب واحد ولكن اختلف لفظه بين الرواة واختلف حال ما وصلنا منه بفعل النساخ وقد يكون الرواة تصرفوا في بعضه زيادة او اختصارا، اما كتاب المنزل فالراجح انه نفس كتاب الجمهرة وان الكتاب الاصغر منه هو جمهرة الجمهرة برواية ابن سعد والله تعالى اعلم.

10- تنبغي الاشارة انه لا زال هناك قطع مفقودة من كتاب النسب الكبير وهي التي اشار لها ابن النديم بقوله : "ومن النسب الكبير مما هو نسب مفرد" وهي قطع نظن انها اجزاء منفصلة من النسب

---

17 الفهرست ص / 143

18 معجم الادباء 6 / 2781 , ودلالة ان ابن خلكان ينقل عنه ذكره لكتاب المنزل كما سماه ياقوت وانفراد ياقوت بذكر ثلاثة كتب اخرى في الانساب وهي الموجز والملوكي والفريد نقلها عنه ابن خلكان بالحرف.

الكبير وهي : كتاب نسب قريش كتاب نسب معد بن عدنان كتاب ولد العباس كتاب نسب أبي طالب كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف كتاب بني نوفل بن عبد مناف كتاب أسد بن عبد العزى بن قصي كتاب نسب بني عبد الدار بن قصي كتاب نسب بني زهرة بن كلاب كتاب نسب بني تيم بن مرة كتاب نسب بني عدي بن كعب بن لؤي كتاب سهم بن عمرو بن هصيص كتاب بني عامر بن لؤي كتاب بني الحارث بن فهر كتاب بني محارب بن فهر كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني وهما يومان من أيام العرب[19].

ملاحظات حول الكتاب:

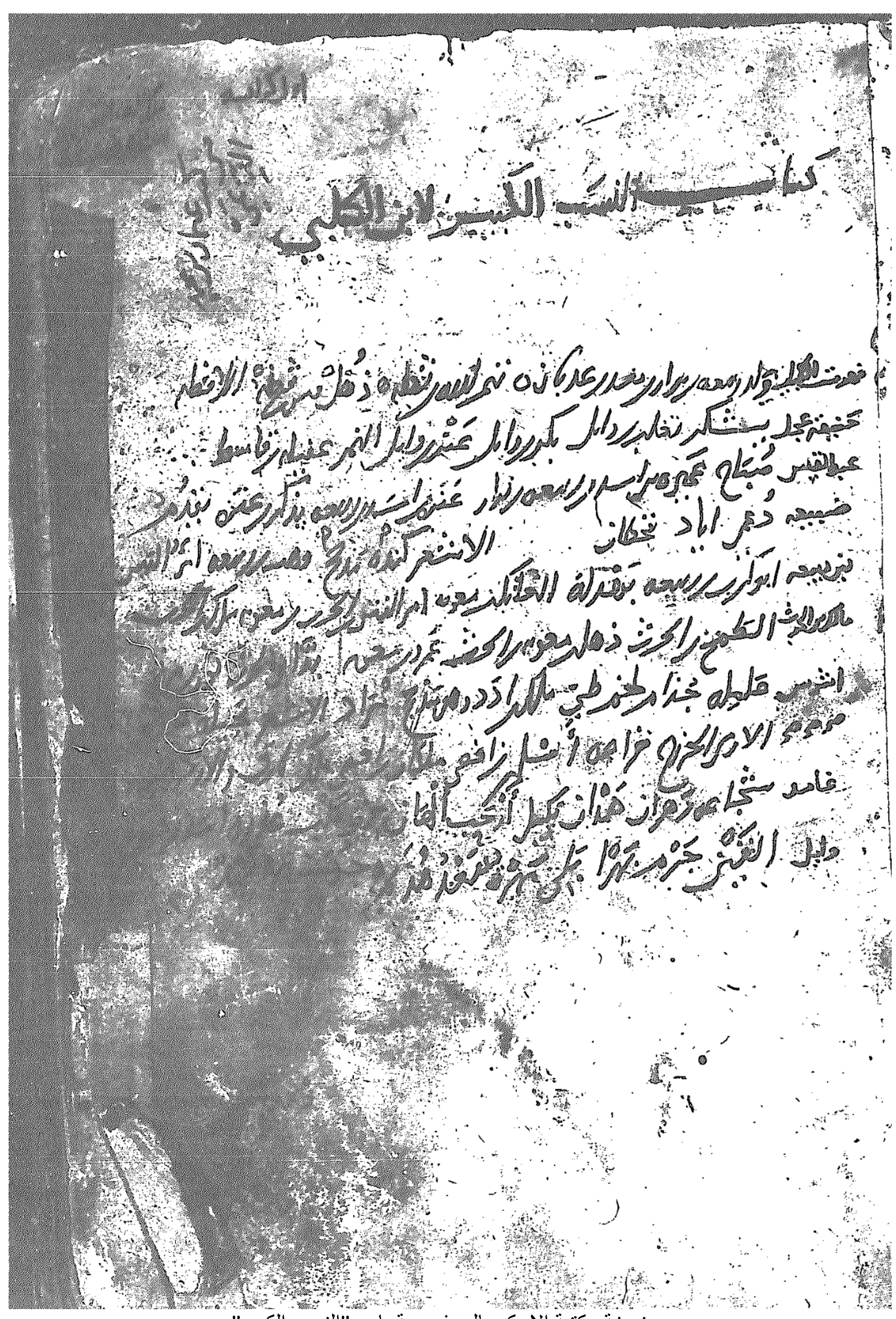
1- كتاب الجمهرة رواه ابن حبيب وعنه ابن السكري , واعتمده ابو عبيد القاسم بن سلام وابن حزم كاساس لكتبهم في الانساب , ثم اختصره ياقوت الحموي في كتاب المقتضب , ثم هناك من اختصر الكتاب وطابقه على نسخة ياقوت رجح الشيخ حمد الجاسر ان يكون المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني الحمصي ت 658 هـ وهو ترجيح موفق بالنظر الى شواهده التي اوردها.

2- من اهم الكتب التي شكلت اساسا للانساب العربية، ويعد ابن السائب الكلبي رائد مدرسة الانساب العربية.

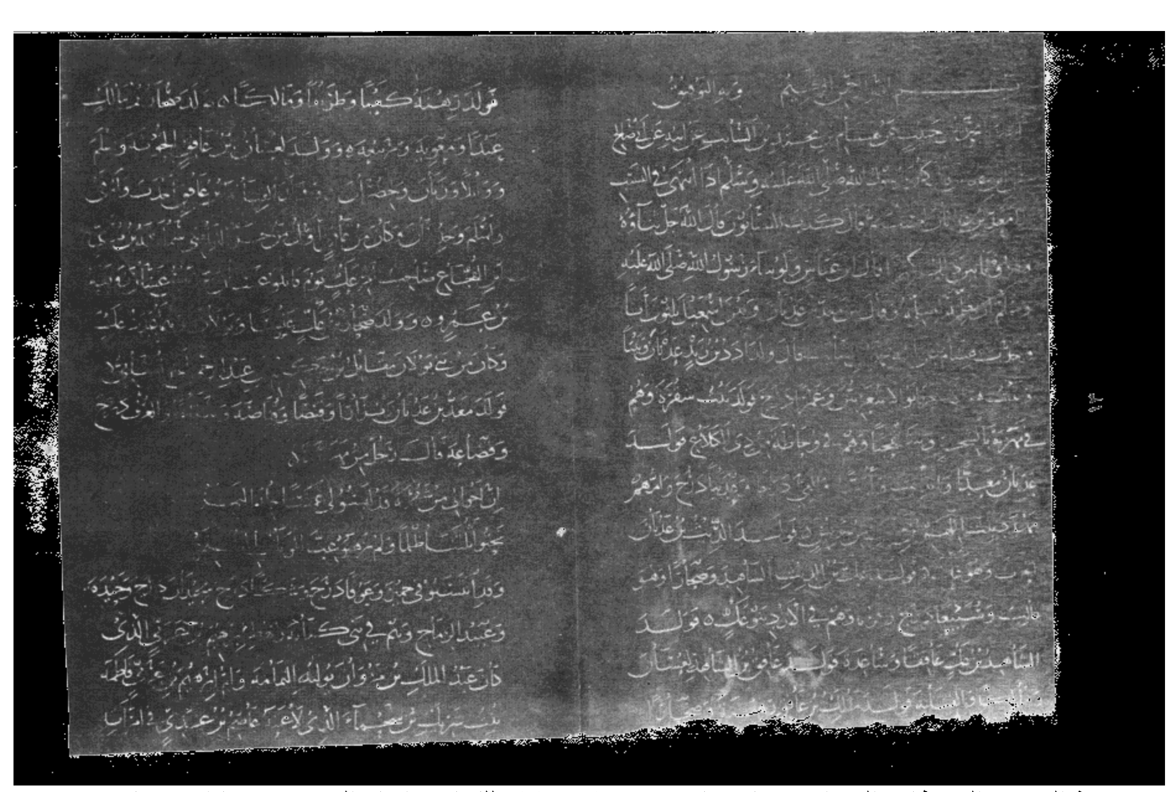
3- رغم ان المحدثين وعلماء الجرح والتعديل تركوا روايته في الحديث الا انهم اخذوا عنه في الانساب هذا مع الاشارة الى ما اوردناه اول الترجمة عن اتهام الاصفهاني له بالكذب , ويدلل ذلك على عدم ثبوت خبر كذبه في الانساب كما بينا اضافة الى ان المحتوى الذي اورده كان متفقا مع ما كان معلوما بالضرورة عند اهل زمانه من المحدثين والاخباريين.

---

19 الفهرست, ص 143.


كتاب النسب الكبير لابن الكلبي

نسخة مكتبة الاسكوريال مفهرسة باسم "النسب الكبير"

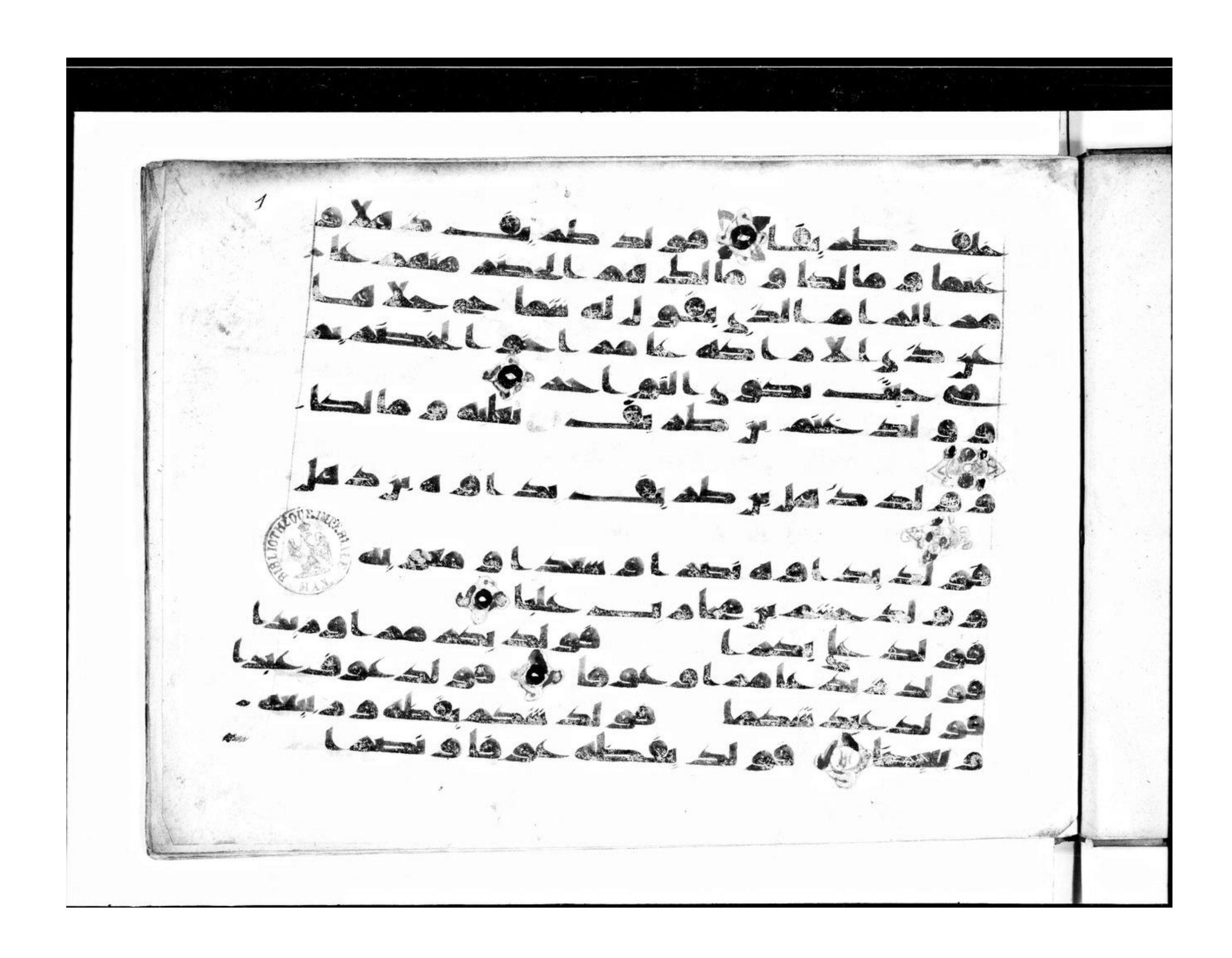


نسخة المتحف البريطاني التي اعتمدها د. ناجي حسن في تحقيقه للكتاب واشار الى وجود زيادات تتجاوز زمن المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه اجمعين
اخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن السايب عن أبيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى في النسب الى معد بن عدنان أمسك ثم قال كذب النسابون قال الله
جل ثناؤه وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه وقال بين معد
ابن عدنان وبين اسمعيل ثلثون أبا ٥ وحدث هشام عن ابيه محمد بن السايب قال ولد أدد بن زيد
عدنان ونبتا ونبت هو الأشعر ابو الاشعريين وعمرا درج ٥ فولد نبت شعرة وهم في مهرة بالشحر وشجعا
وهم في وحاظة من ذي الكلاع ٥ فولد عدنان معدا والديث وأبيا والنبي درجا وعدينا درج وأمهم
مهدد بنت اللهم بن جلحب بن جديس ٥ فولد الديث بن عدنان الحرث وهو عك فولد عك بن الديث
الشاهد وصحارا وهو غالب وسبيعا درج وقرنا وهم في الأزد بنو عك فولد الشاهد بن عك غافقا وساعدا
فولد غافق بن الشاهد لعسان وما لكا والقيانة فولد مالك بن غافق رهنة وصحارا فولد رهنة كعبا
وطريفا وما لكا فولد صحار بن مالك عبدا ومعوية وربيعة وولد لعسان بن غافق الحوتة وأسلم وذوا
وزبان وخضران وولد القيانة بن غافق أحدب وأوفى وأسلم وخذران ٥ وكان من غافق أول من حز
النواصي تحلقة بن مرى بن الفجاع صاحب أمر عك يوم قاتلوا غسان ورئيس غسان يومئذ زوبعة بن مرثد
وولد صحار بن عك عنسا وبولان وهما عداد عك وكان من بني بولان مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن الخراساني
فولد معد بن عدنان نزارا وقنصا وقناصة وسناما والعرف درج وقضاعة قال قال رجل من مهرة
٥ إن أخوالي من شعرة قد لبسوا الى عسا جلد النمر ٥ نحو أغلتنا للماء ولم يرهبوا غبا الوبال المستمر ٥
وقد انتسبوا في حمير ٥ وعوفا درج وشكا درج وحيدان درج وحيدة وعبيد الرماح وهم في بني كنانة رهط إبراهيم
ابن عربي الذي كان عبد الملك بن مروان ولاه اليمامة وأم ابراهيم بن عربي فاطمة بنت شريك بن سحما الذي لاعن عاصم
ابن عدي في امرأته فلما كان يوم الدار يوم قتل عثمن بن عفان ضرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فسقطا فوثبت

وقال الضحاك ان هذا مقاتل هو الذي يقال له العكي
قايد ابي جعفر وفي قت في ذكر احوال مروان بن محمد
قال في اثر ذكره ان الحسن بن قحطبة توجه الى ابن
هبيرة بواسط ومعه خازم بن خزيمة ومقاتل بن
حكيم ولم يقل العكي وهذا قبل مبايعة الناس للسفاح
ثم بعد تولى ابو جعفر امر هو لا في حصار واسط ٥

مختصر جمهرة النسب / نسخة راغب باشا / مفهرسة خطئا باسم "التبيين في نسب القرشيين" وقد خلص الشيخ حمد الجاسر رحمه الله انها من تاليف المبارك الغساني



نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية مفهرسة باسم جمهرة النسب لابن الكلبي وهو خطأ ولم نعلم مؤلفها الحقيقي



اوراق في مكتبة برلين مفهرسة باسم جمهرة النسب وهي من نفس نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية